

المكتبات الوقفية في الإسلام

(مكتبة الأوقاف في الموصى أنموذجاً)

عمر عبد الغفور القطان

المقدمة

تميز الإسلام عن غيره من الشرائع بحضور المؤمنين به على طلب العلوم الشرعية والدنوية واعتبره جزء من الإيمان به واعتماداً على هذا الأساس كان المسلمون مبادرين إلى إنشاء المكتبات فهي الحاضن الطبيعي لعصارة أفكار علماء الأمة ومفكريها واحتضنت المكتبات الوقفية حالها حال بقية المكتبات مؤلفات في جميع العلوم ابتداءً من العلوم الشرعية من علوم القرآن والحديث القراءات وصولاً إلى الرياضيات والفلسفة والأدب ومن هنا ننطلق للتعرّيف بها.

نشأة المكتبات الوقفية في الإسلام وأهدافها العامة :

عند قراءة كتب التاريخ العربي الإسلامي نجد العديد من المكتبات التي أوقفها العلماء والحكام المسلمين لوجه الله تعالى لينتفع بها الناس ومن ذلك أن الطبيب أبو المجد بن أبي الحكم المتوفى بعد سنة خمسين سنة كان يتردد إلى البيمارستان الكبير الذي أنشأه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق فیأتي ويجلس في الإيوان الكبير الذي للبيمارستان وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين محمود رحمة الله قد وقف على هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية كانت في الخرسitan (خزانة الكتب) التي في صدر الإيوان فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويعقدون بين يديه ثم تجري مباحث طبية ويقرئ التلاميذ ولا يزال معهم في الاشتغال والنظر في الكتب مدار ثلاثة ساعات^(١)، ومثال ذلك ما ذكر عن المذهب بن الداخوار الطبيب المتوفى سنة ٦٢٨هـ فقد وقف داره وكتبه على الأطباء^(٢) وكان محمد بن أبي نصر الأحميدي الأندلسي ت ٤٨٨هـ قد وقف كتبه فانتفع بها الناس^(٣) ومثله الحسن بن إبراهيم المالقي النحوي المتوفى نيف وعشرين وخمسين سنة قد أوقف كتبه بنيسابور^(٤)، وذكر ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن منتخب بن عبد الله الدوامي المستظهري توفي سنة ٥٠٩هـ أنه أوقف كتاباً على أصحاب الحديث منها مسند الإمام أحمد بن حنبل^(٥) وكذلك علي بن عساكر البطائحي المقرئ المتوفى سنة

المكتبات الوقفية في الإسلام - (مكتبة الأوقاف في الموصل أنموذجاً)

٥٧٦ هـ قد أوقف كتبه^(١)، وبقي العلماء والأدباء ورجالات الأمة مستمرين في هذا الفعل الحسن ومنها مكتبة العالمة نعمان الالوسي توفي ١٨٩٩ م فقد أوقف مكتبته على المدرسة المرجانية ببغداد ثم نقلت بعدها إلى مكتبة الأوقاف العامة بغداد^(٢).

إن المكتبة الوقفية عدد من الأهداف وهي أهداف تعليمية تربوية وأهداف ثقافية من خلال أنشطتها التي تعمل على مد جسور التواصل ونشر الوعي الثقافي بين فئات المستفيدين أو من خلال برامج تدريبية لتطوير العاملين فيها والارتقاء بخدماتها إضافة إلى أهداف اجتماعية غالباً ما تعمل المكتبات العامة بالتوجه إلى فئات المجتمع عامة من خلال توفير خدمات لا تتوفّر في غيرها من المؤسسات بواسطة توفير المجموعات المكتبية وتوفير الدوريات ومواد سمعية وبصرية والوثائق والمصادر الحديثة وتنمية وعي المجتمع بأهمية القراءة والبحث على البحث. إن لوقف الكتب أهميته في مجتمعنا العربي الإسلامي فهو يعمل على زيادة الوعي بأهمية الكتاب في حياة الأمة واحد أسباب نهضتها وأهمية وقف الكتاب والوقف عليه، إذ إن الذين يرغبون في الوقف يستطيعون أن يوقفوا أوقاف لخدمة الكتاب على أنها صدقة جارية أو علم ينفع به، بقدر ما يتوجهون إلى عمارة المساجد، مثلاً، التي وردت لها آثار صريحة في أهمية بنائها، وعظم الجزاء الذي يلقاه من يقوم على بنائها في الدنيا والآخرة، ومنها قول الرسول محمد ﷺ من بنا مسجداً - قال كبير: حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله - بنا الله له مثله في الجنة". رواه البخاري^(٤). وينظر إلى الكتاب، حين التفكير في وقفه أو الوقف عليه بان الكتاب من الأوقاف المنقوله التي قد تتعرض لتقلبات الزمان، أكثر مما تتعرض له الأوقاف الثابتة، وربما تعرضت للبيع، أو ما نسميه عموماً في التخصص بالاستبعاد من المكتبة إذا ما ثبت عدم الإقبال عليه. ومع أن بيع الموقف غير وارد^(٥) والغالب بقاء الكتب الموقفة في المكتبات الوقفية.

مكتبة الأوقاف بالموصل (النشأة والمراحل التي مرّت بها)

قبل الدخول إلى الموضوع لابد من تعريف بمكتبة الأوقاف المركزية بالموصل فهي بصورة عامة قد تجاوزت اليوم مفهوم مجموعة الكتب، هذه المجموعة منظمة للاستعمال والرعاية من قبل مؤسسة أو أشخاص تقدم خدماتها للجمهور من لا يستطيع أو لا يريدون شراء مجموعة موسعة من الكتب لأنفسهم الأمر الذي يحتاج إلى موارد لا يعقل وجودها عند أحد، وهي تقدم خدماتها إلى الباحثين الأكاديميين وغير الأكاديميين الذين يحتاجون إلى خدماتها والتي تقدمها بصورة محترفة من خلال القائمين عليها الذين يفترض أن يكونوا من حملة شهادة البكالوريوس في المكتبات عند توفرها إضافة إلى نوعية المواد الموجودة من كتب وخطوطات ومجموعات نفيسة وضخمة من الوثائق والخرائط والنشرات والدوريات والأطلس والرسومات الهندسية وتتوفر خدمات مثل المايكرو فلم

عمر عبد الغفور القطبان

والكاسيت والأقراص المضغوطة وأشرطة الفيديو وتوفير خدمة الوصول إلى المعلومات من خلال شبكة الانترنت في سبيل خدمة العلم والعلماء والمجتمع.

المرحلة الأولى (١٩٧٤-١٩٨٤):

كانت الكتب منتشرة في مكتبات جوامع الموصل ومدارسها الدينية العديدة وكانت فكرة توحيد تلك المكتبات ولم شتاتها في مكتبة واحدة ضخمة لدى العديد من المفكرين والمتقين والكتاب من أبناء الموصل وترجع أولى المحاولات الجادة في سبيل إنشاء مكتبة عامة للأوقاف في الموصل سنة ١٩٢٨ حيث نادى المعuniون بشؤون الأوقاف آنذاك إلى ضرورة القيام بجمع الكتب الوقفية من بين الغرف المهملة في أركان المساجد والجامعة والمدارس الدينية وذلك محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا التراث العظيم^(١). وأول تلك الأصوات التي ارتفعت مطالبة بإنشاء هذه المكتبة هو المرحوم الدكتور داؤد الجلبي ولعل الذي دفع الدكتور الجلبي بالدعوة إلى إنشاء مكتبة عامة هو قيام مديرية الأوقاف ببغداد بإنشاء مكتبة عامة لها تم افتتاحها سنة ١٩٢٨م إلا أن هذه المحاولة وغيرها لم يكتب لها النجاح فقد رفضها البعض وعارضها البعض الآخر وحال دون تحقيقها أنس آخر من فلم يكتب لها النجاح وبقيت هذه الكتب المطبوعة منها والمخطوطات والآثار النادرة حتى تبني جمعها جمهور واسع من المتقين سنة ١٩٦٣م. لم تتوقف الجهود فقد حاولت الأوقاف بناء المكتبة في الجامع النوري الكبير سنة ١٩٥٦م في ظل منارة الحباء وبوشر بالعمل ثم حدثت تغيرات إدارية مفاجئة أوقفت العمل وألغى المشروع ثم اختيرت الأرض الواقعة على نهر دجلة قرب قلعة باسطبابا وشكلت لجنة لهذا الغرض وتم المسح وتعيين الموضع ولكن الفكرة تلاشت ثم قامت الأوقاف ببناء عمارة قرب الجسر الجديد مقابل دار الضباط على أمل أن تجعل المكتبة في أحد أنحاتها لكن البناء كانت غير صالحة من جميع النواحي فتلاشت الفكرة وفي سنة ١٩٦٧م قامت رئاسة الديوان وطرحت الفكرة مرة أخرى ولم تنجح ولكن لم ينقطع الرجاء والأمل عند النخبة المتقدمة في المدينة وبعد مضي نصف قرن على فكرة إنشاؤها تم تحقيقها.

شيد بناء المكتبة ديوان الأوقاف سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م كانت المكتبة تحتوي عند افتتاحها على ٤٠٦ مخطوط من النفائس والنواذر كانت تضم الأقسام الآتية قسم المخطوطات وقسم التصوير يتم استنساخ المخطوطات فيها وقسم المطبوعات وكان يضم ١٩٠٥٤ كتاب مطبوع بقسميه العام والخاص وقسم لتسجيل الكتب وقسم للتصنيف والفهرسة وقسم للتجليد وكانت تضم المكتبة إضافة إلى الجهاز الإداري جهاز من المراقبين والاستعلامات وكانت تضم خمس قاعات عند الافتتاح قاعة لعرض نفائس المخطوطات والمواد الأثرية وقاعة مطالعة للرجال وأخرى للنساء تتسع ل ٧٠ مطالع وقاعتين للباحثين الرجال والنساء تتسع لـ (٨) بباحثين وتم افتتاح المكتبة رسميا يوم الجمعة الموافق ٢٨/١٩٧٤م. أهم الساعين في إيجاد مكتبة الأوقاف بالموصل هم الدكتور داؤد الجلبي والمرحوم

المكتبات الوقفية في الإسلام - (مكتبة الأوقاف في الموصل أتمونجاً)

إبراهيم الوااعظ والدكتور عبد الله الجبوري والأستاذ سالم عبد الرزاق الذي بعد مغادرته بناية المكتبة ولمدة مخطوطة كتبها حتى بدأت المكتبة بالتراجع والنكوص لتعاني مع الأسف الإهمال برغم من كل محاولات الإدارات إلا أنه لم تلقى الدعم المطلوب وذهبت أدراج الرياح تهدف كتابة هذا الموضوع إلى إجراء دراسة علمية للمخطوطات و الكتب التي تم جمعها من مساجد وجامعات ومدارس والخزانات الشخصية التي احتوت على كم كبير من الكتب القيمة والطبعات النادرة^(١).

الخزانات التي كانت موجودة عند افتتاح المكتبة حسب تاريخ انتقامتها إليها.

١- خزانة حسن باشا الجليلي ٢- خزانة المدرسة الإسلامية ٣- خزانة العراكرة ٤- خزانة النبي شيت ٥- خزانة باب الطوب ٦- خزانة الجامع الكبير ٧- خزانة زيواني ٨- خزانة محمد الرضواني ٩- خزانة الأحمدية ١٠- خزانة عبد المجيد الخطيب ١١- خزانة علي اليماني ١٢- خزانة الحجيات ١٣- خزانة حسين باشا الجليلي ١٤- خزانة الحاج زكر ١٥- خزانة بكر أفندي ١٦- خزانة حسين بك ١٧- خزانة الرابعة ١٨- خزانة مريم خاتون ١٩- خزانة النعمانية ٢٠- خزانة النبي يونس ٢١- خزانة النبي جرجيس ٢٢- خزانة الحامدين ٢٣- خزانة حمو القدو ٢٤- خزانة عبد الله بك ٢٥- خزانة الأغوات ٢٦- خزانة الشيخ خالد (المياسة) ٢٧- خزانة جامع المصفي ٢٨- خزانة الصياغ ٢٩- خزانة الشيخ عبدال ٣٠- خزانة المياسة ٣١- خزانة المخيول ٣٢- خزانة الأمام محسن ٣٣- خزانة اليقطة ٣٤- خزانة فاطمة خاتون ٣٥- خزانة الشيخ خالد (عبد خوب) ٣٦- خزانة الحبيطي ٣٧- خزانة الثقافة ٣٨- خزانة عبد الله مخلص ٣٩- خزانة ميسير صالح الأمين ٤٠- خزانة الدكتور داؤد الجلبي ٤١- خزانة عبد الله الجبوري ٤٢- خزانة الخياط ٤٣- خزانة محمد نجيب الجادر ٤٤- خزانة جامع الملاح ٤٥- خزانة الصانع ٤٦- خزانة فيصل الارحيم ٤٧- خزانة يوسف ننون ٤٨- خزانة رشيد الخطيب ٤٩- خزانة عبد الله الحسو ٥٠- خزانة الشيخ خالد (الأحمدية) ٥١- خزانة محمود الملاح ٥٢- خزانة كوركيس عواد^(١٢).

المرحلة الثانية (١٩٨٤-٢٠٠٧):

بعد أن ترك أمانة المكتبة سالم عبد الرزاق سنة ١٩٨٤م ليصبح مدير الأوقاف بـ الموصل تعرضت المكتبة للتدحرج وتحولت إلى مخزن للكتب فتعرضت المخطوطات والكتب إلى الإهمال بل وصل الأمر بـ أن يكون هناك موظف واحد يشرف عليها، في سنة ١٩٩٥ تعرضت المكتبة للسرقة حيث سرق منها ٤٦٥ مخطوط وثلاث إسطرلابات نحاسية وثلاث شمعدانات من العصر المملوكي وبعد التحقيق اتضح أن السرقة تمت على يد أحد موظفي المكتبة وقام بتعويض ما سرقه بمجلات بدل المخطوطات والكتب المطبوعة القيمة وعمد إلى اتلاف السجلات الشخصية للمتبوعين البالغة ٦٤ سجل وقام بتزوير السجلات وائف قسم آخر وبعد جهود من قبل الأجهزة الأمنية تم استرجاع

عمر عبد الغفور القحطاني

٤١٦ مخطوط وتم تسليمها إلى المركز الوطني للمخطوطات في بغداد وبلغ عدد المخطوطات المفقودة ٤٧ مخطوط بعد إحداث احتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩ سلمت مكتبة الأوقاف بـ الموصل ومخطوطاتها من تلك الأحداث الأليمة على عكس المكتبة العامة بـ الموصل ومكتبة جامعة الموصل ومكتبة الأوقاف في بغداد، في سنة ٢٠٠٤ تم إجراء جرد على موجودات المكتبة من مخطوطات بلغ عدد مخطوطاتها ٤٣٥٢ مخطوط وبلغ عدد المخطوطات المفقودة ٤٠٥ مخطوط وبلغ عدد المخطوطات المجاميع المفقودة ٥٨ مخطوط أما عن المخطوطات الموجودة في المركز الوطني على سبيل الأمانة ٤١٦ مخطوط وتم تسليمها إلى إدارة مكتبة الأوقاف الجديدة^(١٢).

الثالث: المرحلة الثالثة (٢٠٠٧-٢٠١٢):

١- تقع مكتبة الأوقاف بـ الموصل في منطقة النبي شيت قرب مقر دائرة الأوقاف والبنية مكونة من طابق ونصف وتتبع دائرة التعليم الإسلامي في دائرة الأوقاف تشرف المكتبة على مكتبات فرعية أخرى عددها (٤) وهي مكتبة الرحمة في حي السكر بالجانب الأيسر من مدينة الموصل ومكتبة يحيى الطالب في حي الرفاعي في الجانب الأيمن من مدينة الموصل ومكتبة حمام العليل في الجامع الكبير في بلدة حمام العليل ومكتبة النور في قرية الحود في ناحية الشورة ويبلغ عدد العاملين بها من موظفين (٢٦) ينقسمون بين موظفين دائمين (٨) وموظفي بعقود مؤقتة (١٨) يبلغ عدد حملة شهادة عليا وهي دكتوراه (١) وعدد حملة شهادة البكالوريوس (١٠) وعدد حملة الشهادات الأدنى (١٥). حول التطورات في سنة ٢٠٠٧ تم فصل المكتبة عن مديرية الوقف في نينوى بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٦ وإلتحاقها بـ دائرة التعليم الإسلامي/قسم المكتبات إدارياً وفنياً ومالياً، وتولى قسم المكتبات في دائرة التعليم الإسلامي مسؤولية المكتبة إدارياً وفنياً بشكل فعلي، وبعد تولي الإدارة الجديدة وضعت الخطط اللازمة والآليات المناسبة وتشكيل اللجان الخاصة بمتابعة تنفيذ مراحل المشروع، وقيامها ببناء واستحداث الوحدات الإدارية والفنية وإعادة ترتيب مجموعة المكتبة وتنظيمها وترتيبها ووضع كل شيء في محله ومكانه المناسب، وإرساء قواعدها على أسس علمية رصينة توأكب وتساير التطورات الحديثة في المكتبات، والتطلع في أقسامها الإدارية والفنية، وتفعيل وحداتها وأقسامها المستحدثة، من أجل رفد المسيرة العلمية في المدينة، وتقدم للباحثين وطلبة العلم أفضل الخدمات وتزويدهم بالمعلومات بمختلف مجالاتها فضلاً عن هذا توفر دائرة التعليم للمكتبة كل احتياجات ومستلزمات العمل في مختلف مراحله، وتوصلها مع الباحثين طيلة فترة العمل، وتوفيرها لعدة درجات وظيفية بشكل دائمي وعقود، وقد نجحت المكتبة بالفعل في تنفيذ مشروع تطوير المكتبة وإعادة تأهيلها من استيعاب واحتواء أو على الأقل تخفيف التراكمات وتداعيات الإهمال والتقصير لمدة ٣٠ سنة.

٢- أقسام المكتبة بعد أعمال التطوير ٢٠٠٧.

أ: الوحدات الإدارية : مدير المكتبة. المعاون / الأفراد/التخطيط والمتابعة/العلاقات والإعلام /الخدمات /الحراسات/الاستعلامات.

ب: الوحدات المكتبية- مجموعة المكتبة-(كتب المصادر والمراجع والدوريات والنوادر) وحدة المخطوطات/ وحدة الدوريات /وحدة المراجع /وحدة الخزانات الخاصة والمطبوعات النادرة /وحدة البحوث والدراسات.

ج: الوحدات الفنية:وحدة الإهداء والتبادل/ وحدة الاختيار والتزويد /وحدة الفهرسة والتصنيف/ وحدة التجليد والصيانة/ وحدة التسجيل والإعارة/ الفهرسة والبطاقة الالكترونية.

د:الحاسبات (دار إحياء التراث):وحدة الحاسبة (طباعة – استساخ – تصوير) /وحدة الانترنت /وحدة المكتبة الالكترونية / وحدة المكتبة الرقمية/وحدة الأرشيف والوثائق /مخابر المايكروفلم والمایکروفیش /المكتبة المايكروفلمية /صيانة وترميم المخطوطات.

ه: قاعات المكتبة :قاعة المراجع والمطالعة (ملا عثمان الموصلي) /قاعة الدوريات (الدكتور داؤد الجبلي) /قاعة الخزانات الخاصة والمطبوعات النادرة (دار العلم) /قاعة المخطوطات – خزانة مغلقة – (العالمة رشيد أفندي الخطيب)/قاعة الفهرسة والتصنيف (الأستاذ سعيد الديوه جي)/ قاعة البحث والدراسات (الأستاذ سالم عبد الرزاق) /قاعة الحاسوبات- دار إحياء التراث (الدكتور محمد صديق الجليلي)^(٤).

الخدمات المكتبية المقدمة بمكتبة الأوقاف الموصل:

أولاً:

خدمة بناء المجموعة المكتبية الحديثة : يتم بناء مجموعة المكتبة من المطبوعات و الدوريات من المجالات والجرائد) عن طريق الشراء والاشتراك والعمل على الاتصال وراسلة مختلف المكتبات والمؤسسات الثقافية والعلمية والمراكمز البحثية في المدينة لغرض الحصول على ما يمكن الحصول عليه من المطبوعات على سبيل الإهداء، كما يقوم أيضاً باستقبال الكتب المهداة من قبل الشخصيات والذئاب المتقدفة ووجهاء المدينة والمؤسسات الثقافية والعلمية في المحافظة، وتهيئة وإعداد مجموعة من الكتب المكررة والفائضة عن حاجة المكتبة الموجودة في مخزن المكتبة، وإعداد قوائم خاصة بها، لغرض مبادرتها مع مختلف الجهات التي ترغب في التبادل مع المكتبة.قسم المراجع تعتبر قاعة ووحدة المراجع من الوحدات الأساسية والمهمة التي تدخل في تشكيل هيكلية

عمر عبد الغفور القطان

المكتبات الحديثة والمتقدمة سواء في المكتبات العربية منها أو الأجنبية، وقد كانت هذه الوحدة المهمة تفتقر إليها مكتبة أوقاف الموصل المركزية منذ تأسيسها، ولأهمية هذه الوحدة قامت إدارة مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل باستحداثها للأسباب التالية. توفير الكتب من المصادر المهمة العربية منها والأجنبية في مختلف التخصصات، كذلك من القواميس والمراجع والمعاجم والخرائط وغيرها من التخصصات الأخرى. تسهيل مهمة الباحث في الوصول إلى المصادر والمراجع بكل سهولة ويسر. كما تسهم وحدة المراجع إلى اجتذاب الباحثين والدارسين في مختلف التخصصات وتفعيل دور المكتبة وكسبيها أهمية خاصة. كما تتولى هذه الوحدة الإجابة على أسئلة واستفسارات الباحثين وإرشاد المستفيدين إلى طبيعة المعلومات التي يضمها كل مرجع وكيفية استخدام هذه المراجع. كما تقوم هذه الوحدة بتزويد الباحثين بالكتب ذات الطبيعة المرجعية كالمعاجم والموسوعات والأدلة والكتابات والتراجم والكتب السنوية ، إضافة إلى أهميات كتب التراث العربي الإسلامي المعروفة في علوم القرآن والتفسير والحديث والسيرة والأدب واللغة والتاريخ. قسم الدوريات يحتوي على المجالات والجرائد وترتيبها وتنظيمها من قبل موظفي هذه الوحدة وإدخالها في سجلات خاصة، ووضعها على رفوف خاصة بها، وسد النقص الحاصل في بعض إعداد المجالات والجرائد^(١٥).

ثانياً: خدمة المخطوطات : تمتاز المكتبة باحتفاظها بمخطوطات الموصل التي تعتبر أهم الموجودات فتقوم بصيانتها وتصويرها واستنساخها وأرشفتها والمحافظة عليها باعتبارها تراث الأمة وليس تراث الموصل الحباء وحدها. لعل السبب الرئيس من استحداث هذا الدار هو خدمة للمخطوطات من خلال حماية وصيانة وتصوير المخطوطات وأرشفتها حاسوبياً، فضلاً عن المهام التي يمكن أن يقوم بها في سبيل رفد الباحثين وطلبة العلم والدارسين وتزويدهم بالمعلومات بمختلف الوسائل وإضافة قنوات جديدة، من أجل تطوير المكتبة والارتقاء بمستوى أدائها، وفي سبيل تقديم أفضل الخدمات للباحثين والدارسين، وتسهيل الحصول على طلباتهم واحتاجاتهم من الكتب والمصادر والمراجع الورقية منها والالكترونية، بما يعزز ويطور مسيرة البحث العلمي، وبما يحافظ على سمعة المكتبة ومكانتها في مدينة الموصل، باعتبارها صرح ثقافي وواجهة من واجهاتها، تم استحداث (دار إحياء التراث) الحاسبة في المكتبة بكل وحداتها، للقيام ببعض المهام. ولعل من ابرز مهامه تصوير المخطوطات، وإدخالها إلى أجهزة الحاسوب وأرشفتها مع البدء بالعمل بتشكيل مكتبة المخطوطات الرقمية. إدخال جرد المخطوطات وفهرسة المخطوطات إلى جهاز الحاسبة. إدخال فهرست وتصنيف الدوريات (الوصف البليوغرافي) إلى جهاز الحاسبة. حالياً يعمل هذا القسم بنقل فهارس وجريدة المراجع إلى أجهزة الحاسوب^(١٦).

الثالث: المكتبة وخارجها وخدمة الإعارة تعمل على تزويد الباحثين والدارسين بالكتب والمصادر والمراجع المهمة التي يحتاجون إليها وتسهيل مهامهم في الوصول إليها^(١٧).

رابعاً : خدمة فهرسة الكتب تعتمد المكتبة نظام الفهرسة المكتبي من خلال إعداد بطاقات الفهرسة وتنظيمها للكتب المطبوعة منها والدوريات . استصدار البطاقة الخاصة بالفهرسة، وعمليات الجرد، ومعالجة بعض مشاكل الفهرسة والتصنيف الذي تم وضعها من قبل أمناء المكتبة منذ تأسيسها والذين اشرفوا وقتذاك على عملية الفهرسة والتصنيف، والتي لا تخلا من بعض الأخطاء أو عدم الدقة . قيامها بإعادة فهرسة وتصنيف الكتب بشكل علمي رصين وفق نظام ديوبي. يتم الآن عمل قاعدة معلوماتية واسعة وشاملة تضم بيانات كتب دور النشر والمكتبات العراقية والعربية، يمكن توظيفها في المستقبل لاستيعاب التوسيع الذي يمكن أن يحدث في مجموعة المكتبة، وإعداد فهارس وبطاقات جاهزة قبل دخول الكتاب^(١٨).

خامساً: خدمة المكتبة الالكترونية تحتوي المكتبة على المكتبة الالكترونية تم فهرستها بصورة دقيقة متميزة وكذلك توفر خدمة إضافية باستخدام وسائل جديدة لتقديم المعلومات الجديدة والجاهزة للباحثين والدارسين من خلال استخدام مكتبة الكترونية جديدة تسهل على الباحث الحصول على المعلومات المطلوبة بكل سهولة ويسر وتختزل لهم الجهد والزمن على السواء، فضلاً عما توفره له هذه الوحدة من المعلومات المهمة والنادرة، التي ربما لا تتوفر في المكتبات المحلية، أو توفرها لكن بأسعار مرتفعة. وقد تم تجهيز الحاسبة بنظام وبرنامج المكتبة الالكترونية، وإدخال بعض الكتب الالكترونية التي تم الحصول عليها من بعض مواقع شبكة الانترنت إلى المكتبة الالكترونية ، توفير أقراص سي دي من خلال شرائها من الأسواق المحلية وبعض المكاتب المتخصصة والتي تضم الآلاف من الكتب الالكترونية وإعدادها للإدخال إلى الحاسوب، تحفظ هذه الوحدة بعشرات المخطوطات التي تم سحبها عن طريق شبكة الانترنت^(١٩).

سادساً: خدمة الاستعلامات تحتوي المكتبة على خدمة الإرشاد وتشمل على استقبال المستفيدين والرد على استفساراتهم كذلك يتوفر في المكتبة توجيه الباحثين والدارسين أثناء دخولهم المكتبة واستلام حقائبهم وكتبهم الشخصية، إذ لا يجوز إدخال الكتب والحقائب الشخصية داخل قاعات المطالعة^(٢٠).

سابعاً: خدمة الانترنت وتوجد كذلك خدمة تعمل على سحب كل ما هو جديد في عالم المجالات القديمة منها والحديثة ورفد وحدة الدوريات بها. سحب البحوث المهمة التي تنشر على بعض المواقع

عمر عبد الغفور القطبان

وقيامها برفد وحدة البحوث. سحب بعض الكتب المهمة والنادرة من بعض المواقع وإدخالها إلى المكتبة الالكترونية. سحب بعض المعلومات المهمة التي تتعلق ببعض الشخصيات الموصلية في كل المجالات والتخصصات سواء في الأدب والسياسة والاجتماع والاقتصاد وعلوم الشريعة واللغة، مع بعض الصور الفوتوغرافية، والتي تردد بها وحدة الوثائق والأرشيف. متابعة كل ما هو جديد في عالم المخطوطات وطرق صيانتها وترميمها وطرق تصويرها^(٢١).

ثامناً: خدمات الجماعات المتمثلة بوجود مكتبات فرعية لها تعمل في التجمعات السكنية داخل الموصل وخارجها قد سبق ذكرها.

تاسعاً: خدمة توفير البحث تهدف هذه الوحدة بتوسيع الخدمات للمستفيدين، وتزويد الباحثين والدارسين من طلبة الدراسات العليا وطلبة العلم، ورفدهم بأحدث البحث والدراسات في مختلف التخصصات. وكذلك تم الاتصال ببعض المراكز البحثية والمؤسسات الثقافية والعلمية وأساتذة الجامعات من له اهتمامات في مجالات البحث العلمي والدراسات الحديثة، وطلب منهم تزويد ورقة هذه الوحدة بأحدث البحث والنتائج الثقافية والأدبية والفكرية والدينية، وذلك بهدف تطوير المكتبة والنهوض بها وتفعيل هذه الوحدة الجديدة، حيث تم خلال فترة قصيرة الحصول على العشرات من البحث والدراسات في كل التخصصات. تم الاتصال ببعض المواقع البحثية على شبكة الانترنت، وتم خلالها الحصول على بحوث قيمة ونادرة، حيث تم سحبها وإدخالها إلى وحدة البحث إما بشكل كراس مطبوع أو إدخالها على القرص السي دي^(٢٢).

عاشرًا: خدمة صيانة الكتب تم استخدام هذه الوحدة بعد أن تم تزويدها بالمواد الأولية اللازمة للعمل لتحقيق الأهداف التالية: المحافظة على الكتاب المطبوع والمجلات والجرائد القديمة- الدوريات- بل الكتب النادرة والمخطوطات من التلف أو التمزق. تجديد قصاصة الفهرسة والتصنيف التي على كعب الكتاب. وتجليد الكتب والمطبوعات والمجلات التي ترد من وحدة الانترنت ووحدة الحاسبة والبحث^(٢٣).

حادي عشر : خدمة الوثائق والأرشيف وقد تم استخدام الخدمة حديثاً من قبل إدارة المكتبة الحالية، والهدف هو تزويد الباحثين والدارسين ببعض المعلومات والوثائق والصور والسجلات التي تتعلق بحياة مفكري ومتوفي وعلماء وأباء مدينة الموصل وتعريفهم بكل نتاجاتهم العلمية الخاصة بهم، وتعمل حالياً على تجميع مثل هذه المعلومات المهمة من خلال لقاء ومفاتحة بعض عوائل وأحفاد هذه الشخصيات البارزة في المدينة، والطلب منهم تزويدهم بكل الوثائق والصور الخاصة بهم ، وقد لاقت هذه الفكرة ترحيب وقبول منهم، ووعدوا بتزويدهم بكل ما هو مطلوب، ولدى مكتبة الأوقاف

المكتبات الوقفية في الإسلام - (مكتبة الأوقاف في الموصل أتمونجاً)

المركزية في الموصل حالياً هذه الإمكانيات لتحقيق وإنجاز هذا العمل وإنجاح عمل هذه الوحدة، وستعمل هذه الوحدة في المرحلة القادمة بعد تجميع هذه الوثائق والمعلومات الخاصة باستضافة الأساتذة المتخصصين في جامعة الموصل وبعض المثقفين من أبناء المدينة للمشاركة في الندوات التي ستقيمها المكتبة لتسليط الضوء على تلك الشخصيات البارزة في المدينة وتتعريف أبناء المدينة بتاريخ وتراث مدینتهم العريقة.

ثاني عشر: خدمات الإعلام متابعة نشاطات المكتبة وتوثيقها. وإصدار بعض المناشير والملصقات

واللافتات الخاصة بتوجيهات وإرشادات إدارة المكتبة وفي جميع المناسبات^(٢٤).

الخاتمة

أود أن أقول في النهاية أن مؤسسة الوقف ليست عملاً تراثياً من الماضي وإنما تعد حاجة من الحاجات في العصر الحديث حيث أن بعض الدول الغير إسلامية والمتقدمة ومنها فرنسا والولايات المتحدة أصبح ينتشر فيها الوقف برغم عدم وجوده في دوافعها الدينية ورغم وجود عدة طرق لتمويل الخدمات الاجتماعية والتعليمية فيها إلا أنهم اخذوا صيغة الوقف الإسلامي وطبقوها في مجالات الصحة والتعليم وهذا دليل على نجاعة هذه الصيغة ونجاحها ونحن في الوقت الحاضر في أمس الحاجة لمواجهة التحديات التعليمية الضخمة ومنها تحدي الهوية والسمات الإسلامية المميزة ومحاولة إزاحة العلوم الإسلامية بدعوى أنها لا تسخير العصر إضافة إلى التخلف العلمي وعدم مسايرة ما يسود المجتمع العالمي من تقدم علمي وتقني. من هنا تأتي أهمية وقف الكتب في سبيل الله سواء في الجامعات أو في المكتبات العامة ومن خلال بحثنا وجدنا أن معظم من يزود الكتب إلى المكتبة الوقفية أصبحت المكتبات الشخصية للوافدين سواء المتوفين أو الأحياء الذين حاولوا أو أسرهم أن يشاركون إخوانهم بما لديهم من معرفة وان يقدموا مكتباتهم وكتاباتهم المنشورة ليعُستفاد منها في بناء الأمة الإسلامية وتقدمها.

والحمد لله رب العالمين

- ١-عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبيعه ت ٦٦٨ هـ ج ٢، ص ١٥٥
- ٢-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ طبعة دار الكتب المصرية ج ٦، ص ٢٧٧
- ٣-الكامل في التاريخ عز الدين المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ طبعة مصر ١٢٩٠ هـ ج ١٠، ص ١٢٣
- ٤-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى طبعة مصر ١٩٦٤ م ج ٢، ص ١٥.
- ٥-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي الهند ١٣٥٧ هـ ج ٩، ص ١٨٣.
- ٦-المنتظم مصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٧.
- ٧-خزانة الكتب القديمة في العراق كوركيس عواد بيروت ط ٢٦١ م، ص ٢٧.
- ٨-في البخاري ج ١ ص ١١٦: "حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب أخبرني عمرو أن بكيراً حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه - يقول عند قول الناس فيه حين بني الرسول - صلى الله عليه وسلم: إنكم أكثرتم وإنى سمعت النبي - صلى الله عليه - يقول: وذكر الحديث. انظر الصحيح
- ٩-يوسف العش. دور الكتب العربية العامة وشبها العامة لبلاد العراق والشام في العصر الوسيط. - ترجمة عن الفرنسي نزار أباظة ومحمد صباغ. بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م. ص ٣٢٩ م، ص ٣٣٦. ينظر بحث أ.د. علي إبراهيم النملة، أوقاف الكتب والمكتبات مدى استمرارها ومعوقات دوام الإفادة منها
- ١٠-فهرس أوقاف الموصل لسلام عبد الرزاق الموصل ١٩٧٤ م ج ١، ص ١٥
- ١١-افتتاح مكتبة الأوقاف العامة بالموصل مطبعة الرسالة بغداد ١٩٧٤ م ص ١٠-١٢.
- ١٢-افتتاح مكتبة الأوقاف، المصدر السابق ص ١١.
- ١٣- ينظر د. رائد أمير عبد الله المخطوطات المفقودة في مكتبة أوقاف الموصل دراسة وثائقية إحصائية المنشور في مجلة دراسات موصلية وهي مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز دراسات الموصل بالعدد ٢٦ سنة ٢٠٠٩ م.
- ١٤- تقرير عن مكتبة أوقاف المركزية بالموصل حصلت عليه من إدارة المكتبة والموضوع منشور على الموقع الإلكتروني لدائرة الأوقاف بغداد. للمزيد من المعلومات عن الخدمات المكتبية ينظر بحث المكتبات العامة ودورها في خدمة المجتمع الكويتي للدكتورة نهلاء داؤد الحمود ٢٠٠٧ كلية التربية الأساسية قسم علوم المكتبات والمعلومات جامعة الكويت.
- ١٥- للمزيد من المعلومات ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالأرقام ١٢٢ في ١٥ م وذكرة بالرقم ١٥/٧/٢٠٠٨ م وذكرة بالرقم ١٠/٩/٢٠٠٨ م وذكرة بالرقم ٣١/٥/٢٠٠٨ م وذكرة بالرقم ٢٠١١/٢٠ م.
- ١٦- للمزيد من المعلومات ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالأرقام ٢/٢ في ٢٣ م وذكرة ٦/٢ في ١٩ م وذكرة ٦/٢٧ في ٣١ م وذكرة ٨/٣١ في ٢٠٠٨ م وذكرة بالرقم ٥/٤٦ في ٢٠١١/٢٠ م وذكرة ٤/٦ في ٢٠٠٩ م.

المكتبات الوقفية في الإسلام - (مكتبة الأوقاف في الموصل أنموذجاً)

- ١٧- تعتمد المكتبة نظامي الإعارة الداخلية والخارجية بالنسبة للكتب الموجودة في الخزانات الشخصية مما يسهل على الباحثين الاستفادة من كتبها المتوفرة باشتئاء محتويات قسم المخطوطات الذي يتطلب موققات وفق ضوابط من مديرية الأوقاف ببغداد وقسم المراجع الذي تتم فيه الإعارة الداخلية.

١٨- ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالأرقام د ٢٨/٣١ في ٢٠٠٨/٨/٣١ م والمذكورة ١٢/٤ في ٢٠٠٨/٥/٣ م.

١٩- ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالأرقام د ٢١/١٥ في ٢٠٠٧/٧/١٥ م والمذكورة ٥٦/٤ في ٢٠٠٩/١٢/٣ م.

٢٠- ينظر المذكورة الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالرقم د ٢٤/٤ في ٢٠٠٨/٨/٤ م والمذكورة ٤١/٥ في ٢٠٠٩/٤/٢٩ م.

٢١- ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالأرقام

٢٢- المذكورة الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل بالرقم د ٢١/١٥ في ٢٠٠٨/٧/١٥ م

٢٣- ينظر المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل د ١٢/٤ في ٢٠٠٨/٥/٣ و د ١٣/٥ في ٢٠٠٨/٥/٤ و د ١٦/٦ في ٢٠٠٨/٧/٦ م و د ٥/٤ في ٢٠٠٨/٦/٨ م

٢٤- تقرير عن مكتبة أوقاف المركزية بالموصل حصلت عليه من إدارة المكتبة والموضوع منشور الموقع الإلكتروني، لدائرة الأوقاف بغداد

المصادر

- ١-عيون الأنبياء في طبقات الأطباء للابن أبي أصيبيعه ت ٦٦٨ هـ.

٢-النجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ.

٣-الكامل في التاريخ عز الدين المعروف بابن الأثير ت ٦٣٠ هـ طبعة مصر ١٢٩٠ هـ.

٤-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى طبعة مصر ١٩٦٤ م

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للابن الجوزي الهند ١٣٥٧ هـ

٥-خزانة الكتب القديمة في العراق كوركيس عواد بيروت ط ١٩٨٦ م.

٦-الصحيح البخاري الإمام محمد إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ، الجامع الصحيح، طبعة دار الفكر، ١٩٩٤ م، طبعت ونشرت في الرياض: دار أشبليا، مركز الدراسات والإعلام، د. ت.

٧-يوسف العش. دور الكتب العربية العامة وشبها العامة لبلاد العراق والشام في العصر الوسيط. - ترجمة عن الفرنسية نزار أباظة ومحمد صباغ. بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٨-ص ٣٢٩ ص ٣٣٦ ينظر بحث ا.د. علي إبراهيم النملة، أوقاف الكتب والمكتبات مدى استمرارها ومعوقات دوام الإفادة منها

٩-فهرس أوقاف الموصل لسالم عبد الرزاق الموصل ١٩٧٤ م.

١٠-افتتاح مكتبة الأوقاف العامة بالموصل مطبعة الرسالة بغداد ١٩٧٤ م.

عمر عبد الغفور القطبان

١٢ - درايد أمير عبد الله المخطوطات المفقودة في مكتبة أوقاف الموصل دراسة وثائقية إحصائية
المنشور في مجلة دراسات موصلية وهي مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز دراسات الموصل
بالعدد ٢٦ سنة ٢٠٠٩ م.

١٣ - تقرير عن مكتبة أوقاف المركزية بالموصل حصلت عليه من إدارة المكتبة والموضوع منشور
على الموقع الإلكتروني لدائرة الأوقاف بغداد.

١٤ - بحث المكتبات العامة ودورها في خدمة المجتمع الكويتي للدكتورة نهلاء داؤد الحمود ٢٠٠٧ كلية
التربية الأساسية قسم علوم المكتبات والمعلومات جامعة الكويت.

راجع المذكرات الرسمية :وأقصد بها المذكرات الرسمية الخاصة بمكتبة الأوقاف في الموصل وهي
توجيهات أداره المكتبة إلى أقسامها المختلفة التي تم استحداثها بعد أعمال التطوير سنة ٢٠٠٧ م وهي
كما يأتي

- المذكورة بالرقم ٥/٢٢ في ٢٠٠٨/٧/١٥ م
- المذكورة بالرقم ٥/٢٣ في ٢٠٠٨/٧/١٥ م
- المذكورة بالرقم ٥/٣١ في ٢٠٠٨/٩/١٠ م
- المذكورة بالرقم ٥/٦٣ في ٢٠١١/١/٢٠ م.
- المذكورة بالرقم ٥/٢ في ٢٠٠٧/١٢/٢٣ م
- المذكورة بالرقم ٥/٦ في ٢٠٠٨/٢/١٩ م
- المذكورة بالرقم ٥/٢٧ في ٢٠٠٨/٨/٣١ م
- المذكورة بالرقم ٥/٦٣ في ٢٠١١/١١/٢٠ م
- المذكورة بالرقم ٥/٤٦ في ٢٠٠٩/٥/٢٠ م.
- المذكورة بالرقم ٥/٢٨ في ٢٠٠٨/٨/٣١ م
- المذكورة بالرقم ٥/١٢ في ٢٠٠٨/٥/٣ م.
- المذكورة بالرقم ٥/٢١ في ٢٠٠٧/٧/١٥ م
- المذكورة بالرقم ٥/٥٦ في ٢٠٠٩/١٢/٣ م.
- المذكورة بالرقم ٥/٤٤ في ٢٠٠٨/٨/٤ م
- المذكورة بالرقم ٥/٤٤ في ٢٠٠٩/٤/٢٩ م
- المذكورة الرقم ٥/٢١ في ٢٠٠٨/٧/١٥ م
- المذكورة بالرقم ٥/١٢ في ٢٠٠٨/٥/٣ م
- المذكورة بالرقم ٥/١٣ في ٢٠٠٨/٥/٤ م
- المذكورة بالرقم ٥/١٦ في ٢٠٠٨/٦/٨ م
- المذكورة بالرقم ٥/٢٠ في ٢٠٠٨/٧/٦ م

